# Pragmatism in the Arabic studies

Resercher: rasha muslem yaqob
E-mail: Rashamuslem1@gmail.com
Asst. Prof. Dr. Ingires almaliki
E-mail: ihjairs.yousf@uobasrah.edu.iq

## Abstract :

There are many modern linguistic studies for finding the correspondence between the Arabic studies efforts regarding the Arabic linguistic heritage in one hand and the modern linguistic theories on the other hand. The conclusion of these scientific researches was far from standard framework. Pragmatic Arabic studies tried to correspond between Arabic efforts and Pragmatic studies in different topics like pragmatic thinking or studies of specific person. Pragmatics concerns mostly on the practical usage of language in different context, so looking deeply to the Arabic studies in general aspects or in linguistic aspects, one can find some papers of good agreement with the modern linguistic theories even may have certain scientific privilege. Some fields like morphology or syntax and others have noticeable relation with pragmatics in spite of terminological differences, it can be seen clearly in certain religious studies.

**Key word:** pragmatics, Arabic studies, function and structure.

# التداولية في الفكر العربي(*)

الباحثة: رشا مسلم يعقوب
E-mail:Rashamuslem1@gmail.com

أ.م. د انجيرس طعمة المالكي
E-mail: ihjairs.yousf@uobasrah.edu.iq

جامعة البصرة / كلية الآداب

**الملخص:**

ثمة محاولات لسانية عربية حديثة أراد منها أصحابها إيجاد التوافق بين الجهود العربية في التراث اللغوي العربي والدرس اللغوي الحديث وما توصلت له اللسانيات من بحوث علمية. تخرج عن الاطار المعياري . والتاريخي . وللتداولية نصيب من هذا التوافق إذ نجد دراسات عربية عدة وقفت عند التوافق بين الجهود العربية والدرس التداولي سواء أكانت هذه الدراسات تبحث في التفكير التداولي أم في احدى موضوعات التداولية أو البحث في جهد لشخصية معينة وهكذا أخذت هذه الدراسات تحتل حيزاً معرفياً في المكتبة اللسانية العربية . ولما كانت التداولية تعمل على الجانب الاستعمالي للغة وعلى وفق سياقات معينة . فان المتأمل في التراث العربي في إطاره العام أو في التراث اللغوي بشكل خاص يجد ثمة مباحث تقترب في بعض موضوعاتها بشكل كبير من الدرس اللغوي الحديث بل ربما يمكن القول بان الأسبقية في الوجود العلمي في بعض الموضوعات للدرس العربي . فعلم الأصول والتفسير والبلاغة والنحو وعلوم عربية أخرى تتوفر بشكل واضح على كثير من الموضوعات التي تدخل في التداولية بشكلها الحديث .بالرغم من الاختلاف في المصطلح أو في بعض التقسيمات أو المنهجية، أو غير ذلك مما لا يمكن أن ينفي إثباتها دون شك . فالتفاعل بين المتخاطبين وما يقتضيه الخطاب وما تحيل اليه أفعال الكلام وإنجازها على وفق سياقات معينة نجدها واضحة جدا في بعض العلوم الدينية .

**الكلمات المفتاحية** : التداولية ، الفكر العربي ، البنية والوظيفة.

* بحث مستل من رسالة الماجستير الموسومة : ( **أفعال الكلام في كتاب « تحسين القبيح وتقبيح الحسن للثعالبي »**)

**المقدمة:**

الحمدلله حمد الشاكرين ، والصلاة والسلام على خير عباد الله اجمعين محمد المصطفى خاتم النبيين وعلى آله الطاهرين وصحبه المنتجبين وبعد ..

تعد دراسة اللغة بقضاياها المختلفة ضاربة في جذور التاريخ، كونها الطريقة الأمثل والأكثر فصاحة والأرقى في درجة تشكيل أي حدث تخاطبي قادر على إنجاز الفعل المتسم بكفاءة التواصل المطلوب، وقد تم تناول موضوع التداولية في هذا البحث، في إطار البحث عن جذور النظرية اللسانية المعاصرة التداولية في اللغة العربية ، وذلك لقناعتنا بإمكانية تناول كتب التراث العربي القديمة والحديثة لهذه النظرية ، وما النظريات الحديثة إلا تطور للمبادئ التي وضعها القدماء وطورتها النظرية المعرفية العربية على يد علماء اللغة والأصول والفلسفة، الذين شكلوا همزة وصل ما بين التراث المعرفي الإنساني القديم والمعاصر، وسنوضح في البحث التصور العربي للغة بوصفها نشاطا تداولياً ، يقترب جداً من التصور الغربي الحديث للغة . وفي هذا الإطار يندرج البحث وكما هو واضح في العنوان (التداولية في الفكر العربي ) لبيان الجهد التداولي عند علماء العربية والوقوف عند بعض المباحث التي أشارت ولو بطرف خفي إلى بعض الموضوعات التداولية في خضم البحث اللغوي العربي المترامي الأطراف والجهود المتوزعة على النحو والصرف والمعجم والدلالة وغير ذلك مما وجد في العلوم الانسانية الأخرى . وذلك على وفق المنهج الوصفي . لذا اقتضت هذه الدراسة الموجزة أن يبين البحث معنى مصطلح التداولية وترجمته إلى العربية والجذر اللغوي له في المعاجم العربية واستقرار المصطلح والتعريف به في الدراسات الغربية والعربية .

كما سلط الضوء على الجهود التداولية عند علماء العرب بشكل عام و عند اللغويين العرب بشكل خاص وعند النحاة بشكل أخص للتعريف بجهودهم في بعض الموضوعات التداولية المختارة من الإشاريات وأنواعها وبعض ما يتعلق بمباحث الاستلزام الحواري . وحاول البحث الكشف عن جهود متفرقة عند بعض اللغوين في المجال التداولي ثم ختم البحث بخاتمة تتضمن بعض الاستنتاجات التي توصل إليها البحث وما أفرزه التحري عن الجهد العربي .

**مصطلح التداولية بين الترجمة والجذر اللغوي :**

نظرا لما تتمتع به اللغة العربية من ثروة لغوية كبيرة، ومرادفات عدة للمعنى الواحد فإنك تجد مقابلات عدة للمصطلحات الأجنبية عند الترجمة .وإن دخلت جميعا في حقل دلالي واحد بيد أنها تختلف من بعض جوانب الدلالة . ولذا فإننا أمام أكثر من ترجمة لهذا المصطلح(Pragmatique)، إذ تأتي تارة بحسب اللفظ وأخرى بحسب ما يحيل إليه اللفظ من معنى وثالثة إلى ما يعطيه من دراسة لغوية . وعليه فأن أهم آليات اللغة هي آلية التوليد اللغوي لسد حاجة المفاهيم المستحدثة والتي يصنفها علماء اللسان إلى

توليد لفظي وتوليد معنوي[١]، وهذه الثروة اللغوية التوليدية للمصطلحات والمفاهيم خلقت تعدداً في المقابل العربي للمصطلح الأجنبي . وهكذا جمع د. جميل حمداوي أكثر من عشرة ترجمات منها : الذرائعية والتداولية والبراغماتية، والوظيفية ، والاستعمالية ، والتخاطبية ، والنفعية ، والتبادلية ، والاتصالية ، والمقصدية ، والمقامية[٢]، وثمة من يفضل مصطلح على آخر بحسب ما يجده من التطابق في المعنى والدلالة . بيد أن ما استقر به الدرس اللغوي المعاصر بشكل بارز هو مصطلح التداولية الذي عينه الدكتور طه عبد الرحمن إذ يقول : (وقد وقع اختيارنا منذ ١٩٧٠ على مصطلح التداوليات، مقابلًا للمصطلح الغربي (براغماتيكا)، لأنه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنين، الاستعمال والتفاعل معا"، ومنذ ذلك الوقت لقي تفاعلًا لدى الدارسين الذين يدرجونه في أبحاثهم)[٣]، ومصطلح التداولية والمصطلحات الأخرى التي تقع في مضامين هذا الدرس لها دلالتها في التراث العربي . وتارة تكون متوافقة مع الاستخدام الحديث وتنطبق على دلالته انطباقا تاماً وأخرى تشير الى بعض ملازماته . والتداولية على وزن ( تفاعلية) وهي صيغة تدل على التفاعل بحسب الوزن الصرفي فصيغة ( تفاعل ) تعطي دلالة المشاركة بين طرفين . الأمر الذي يقرب الترجمة والصيغة من المنهج المراد . ومما يساعد في دلالة المصطلح الجذر اللغوي وهو مادة ( دَ ولَ) . إذ يرى ابن فارس إن لهذا اللفظ الثلاثي : الدال والواو واللام أصلان أحدهما يدل على تحول شيء من مكان إلى مكان، والآخر يدل على ضعف واسترخاء. و انْدَالَ القوم، إذا تحولوا من مكان إلى مكان، ومن هذا الباب، تداولَ القومُ الشيء بينهم: إذا صار من بعضهم إلى بعض. والدَّولة والدُّولة لغتان. ويقال بل الدُّولة في المال والدَّولة في الحرب، وإنما سميا بذلك من قياس الباب، لأنه أمر يتداولونه، فيتحول من هذا إلى ذاك، ومن ذاك إلى هذا [٤] .

وهذا المعنى موجود في القرآن الكريم في قوله تعالى : ( إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ)[٥] . وتلك الأيام نداولها بين الناس" من الحكم في ذلك أن هذه الدار يعطي الله منها لكل من المؤمن والكافر والبر والفاجر، فيداول الله الأيام بين الناس، يوم لهذه الطائفة ويوم للطائفة الأخرى[٦].

وقد أوضح طه عبد الرحمن استعمال التداولية بوصفه يعطي معنى (تناقله الناس وأداروه بينهم ، وجعله قسيم للفعل (دار)، الذي من دلالته نقل الشيء وجريانه، مثل قول: (دار على الألسن) بمعنى: جرى عليها، وذلك ليخلص إلى إن المعنى الذي يحمله الفعل هو التواصل، ومقتضى التداول – إذاً– أن يكون القول موصول بالفعل[٧].

على أن مدار اشتغال التداولية هو مقاصد وغايات متكلم وكيف تبلغ مستمعاً أو متلقياً ، وكل تداول تحكمه آليات وظروف تحيط به، لذلك فالترجمة لها ما يبررها[٨].

**مفهوم التداولية:**

أخذت التداولية تعريفات عدة بحسب منطلق التعريف أو زاوية النظر . إذ يتجه بعضها وجهةً وظيفية وبعضها يهتم بالسياق ، وبعضها يركز على الجوانب الأخرى في عملية التواصل[٩]، و مصطلح التداولية (Pragmatique) مصطلح يقترن في اللغة الفرنسية بمعنى (ملائم للحقيقة) . وفي اللغة الإنجليزية (pragmatic)، وهي اللغة التي كتبت بها أغلب النصوص المؤسسة للتداولية، وتدل غالباً على ( ما له علاقة بالأعمال والوقائع الحقيقية)[١٠].

يعود مصطلح التداولية بالمعنى الحديث للفيلسوف الأمريكي (تشارلز موريس) وعرّفها على أنها جزء من السيميائية، تهتم بدراسة العلاقة بين العلامة ومستعمليها[١١]، وعرفها (جاك وستالن اكر) بأنها دراسة خضوع القضايا للسياق، فالاقتضاء الأولي لهذه التداولية هو وجود مفهوم بسيط ووحيد للسياق[١٢]، وفي محاولة لتعريف شامل نجد تعريف ليلى آل حماد شاملًا لتعريف التداولية بقولها: (ودراسة اللغة في الاستعمال، أو في التواصل، يشير إلى أن المعنى ليس شيئا متأصلا في الكلمات وحدها، ولا يرتبط بالمتكلم وحده، ولا السامع وحده، إنما يتمثل في تداول اللغة بين المتكلم والسامع في سياق محدد، وصولًا إلى المعنى الكامن في كلام ما )[١٣].

ولما كانت التداولية ليست علما لغوياً يقف عند تفسير الظاهرة اللغوية من ناحية الشكل فحسب بل هي علم يدمج مجموعة من المعارف الإنسانية لذا فالحديث عنها يستدعي التعرف على شبكتها المفاهيمية المكونة لها والحقول التي تنتمي إليها ومنها الفلسفة التحليلية، وعلم النفس المعرفة ونظريات التواصل وغيرها[١٤].

**ملامح التداولية عند العرب القدماء:**

بالرغم مما حققته التداولية من نجاحات في البحث اللساني الحديث، إلا أنه لا يمكن إنكار دور العلماء العرب القدماء ، إذ إن اسهاماتهم الواضحة في الدراسات الإنسانية تشير إلى كثير من الموضوعات التداولية .إذ نجد موضوعاتها مبثوثة في جهود العلماء العرب. وخاصة ما أثاره النص الديني من اهتمام بمقاصد المتكلم وأهمية السياقات التي نشأ فيها النص سواء أكانت تتعلق بالمقامات الخارجية أم النص الداخلي الأمر الذي نجد فيه تعاطي كثير من علماء اللغة والنحو والبلاغة والاصول والفقه وغيرها مع كلام المتكلم وما يحيل إليه من مقاصد وما استعمله على وفق سياقات معينة كان نصب اهتمامهم. فالخبر والإنشاء نجد الحديث عنهما عند النحويين والبلاغيين والأصوليين . مما يكشف عن وعي تداولي واضح . مع أنهم لم يستعملوا مصطلح التداولية تحديدا، إلا أنهم تعرضوا لمختلف مجالاتها، مثل: القصد والمتكلم، والاستعمال اللغوي في مختلف السياقات. ذلك لإرتباط التداولية بعلوم مختلفة مثل الفلسفة، والاتصال وعلم

اللسانيات وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها، إلا أنها تتجه غالبا إلى التوجه العملي، وكنتيجة لتداخلها مع الكثير من العلوم. وهذه العلوم ليست بعيدة عن الوعي العربي قديماً مع التحفظ على بعض المصطلحات الحديثة .

أما فيما يخص أسبقية العرب لمعرفة أصول هذا العلم عندهم، فيقول (سويرتي): (إن الفلاسفة والنحاة المسلمين والمفكرين والبلاغيين ، مارسوا المنهج التداولي بوعي في تحليل الظواهر والعلاقات المتنوعة)[١٥]، إذ أقرّ كغيره من الباحثين أن اللغويين العرب كانوا سباقين في خوض مجال الدرس اللساني التداولي، قبل أن يشتهر بصفته فلسفة وعلم واتجاه ورؤية غربية. وسأذكر بعض موضوعات التداولية واقفة عند بعض الجهود التداولية التي أشار إليها كثير من علماء العرب سواء أكان ذلك من علماء العربية بمختلف علومها أم من العلوم الأخرى الساندة .

**ملامح التداولية عند النحويين العرب :**

من المعلوم ان نشأة الدرس النحوي قد انطلقت من حاجة العربي إلى تقويم اللسان بعد ان تعرض إلى هنات بسيطة بسبب الاختلاط وحرصهم على لغتهم لغة القرآن الكريم جعلهم يتقصون الحدث اللغوي بكل تفصيلاته . فكان يشق عليهم سماع اللحن الصوتي أو النحوي أو الصرفي . وكانت حواراتهم وأشعارهم تتحرى المقاصد في الكلام ، لذا نجد أول حالة لحن حصلت فيما يروى من مقولة ( ما أجملَ السماء ) و ( ما أجملُ السماء ) كان التصحيح النحوي فيها قائما على قصد المتكلم . فإذا كان يقصد التعجب فإنه ينصب اسم التفضيل (أجملَ) وإذا كان يقصد الإخبار فيرفعه ( أجملُ) ، وهكذا كثير من الحالات التي يقف عندها النحوي لتصحيح النطق . فقد وقفوا عند الأفعال والأسماء في إشارات واضحة إلى تداولياتها. ونشير هنا باختصار إلى بعض الموضوعات منها :

**الإشاريات :**

وهي عناصر لغوية يقتضي الإلمام بمعناها الإحاطة بمعرفة العناصر السياقية المحيطة بالتلفظ[١٦]، وهي ما يستعمله المتكلم من صيغ لغوية ، لتمكين المستمع أو القارئ من تحديد شيء ما[١٧]، ويقسم اغلب الباحثين الإشاريات على خمسة أنواع : الإشاريات الشخصية ، و المكانية ، والزمانية ، والخطابية ، والاجتماعية[١٨]، ولما كانت الإشاريات اللغوية تحيل على مراجع خارجية مثل المتكلم والمخاطب والغائب فهي لا تختلف عن الإحالات المقامية التي يركز عليها النص فمهما تعددت الإحالات فهي تشترك مع الإشاريات في الرجوع الى المرجع[١٩]، وبذلك فان المسميات مهما كانت وردت في مناهج مختلفة فإنها تشترك في النتيجة بموضوعات عامة فالإشارات و الإحالات النصية تشترك فيما يحال إليه. وان فرق بعضهم بين الأمرين إذ يرى أنه قد تلتبس إشاريات الخطاب بالإحالة الشخصية، لذا أسقطها بعض

الباحثين من الإشاريات ، و منهم من فرق بين النوعين، فالإحالة الشخصية يتحدد فيها المرجع بين ضمير الإحالة وما يشير إليه، في حين الإشارة الخطابية، لا تحيل إلى ذات المرجع، بل تخلق المرجع[٢٠].

ومن ثم فهي لا تتجاوز ما يتعلق بموضوعات نحوية وبلاغية كتب فيها كثير من العلماء غاية الأمر أنها في الدرس الحديث أخذت بعدا تداوليا غير بعدها النحوي أو الدلالي أو البلاغي .فالضمائر وأسماء الإشارة أفرد لها النحاة موضوعات خاصة . وأعطاها المفسرون أهمية أكبر فمن ناحية تداولية نجد النسفي في تفسيره لقوله تعالى ( ولباس التقوى ذلك خير ) يقول : (إن أسماء الإشارة تقرب من الضمائر فيما يرجع إلى عود الذكر)[٢١].

وكأنه يشير إشارة تداولية إلى وحدة أسماء الإشارة والضمير في مسالة الإحالة .

**الإشاريات الشخصية :**

هي التي تحيل إلى عنصر الذات، والمتمثلة في ضمائر المتكلم (أنا، نحن)، والمخاطب (أنتَ، أنتِ)، وبالرغم من أن هذه الضمائر لها دلالة في ذاتها، إلا أنها يجب أن تستند لمرجع ليحدد من هو المتكلم ومن هو المخاطب الذي يشير إليه الضمير أنا وأنت، ويكون ضمير الغائب من ضمن الإشاريات، إن كان حرا، بمعنى: ليس له دراية بمرجعه في السياق اللغوي، أما إن كان العكس فلا يعتبر من الإشاريات[٢٢]، على إن بيان الذات سواء أكانت مفردة أم مجموع وسواء أكانت الإشارة بالضمير أم باسم الإشارة هو ما ذكرته كتب التراث العربي اللغوي وغيره في إشارات إلى تداولية هذه الأسماء وغيرها فالسكاكي البلاغي مثلا يشير الى إشارية الضمير بقوله : (إعلم إن الضمير هو الاسم المتضمن للإشارة إلى متكلم أو مخاطب )[٢٣]، وفي إشارة استعمالية واضحة للضمائر يقول ابن حزم (وقد تتفق الضمائر أيضا في مواضع ، فليس اتفاقها فيها بموجب لاتفاقها في كل موضع ، ولا اختلافها في بعض المواضع بموجب اختلافها في كل موضع ، بل كل ذلك مأخوذ عن أهل اللغة كما سمعوه عن العرب ..)[٢٤].

ومن الواضح ارجاع القواعد إلى استعمال العرب لهذه الضمائر . وفي إشارة تداولية للضمائر الشخصية وأسماء الإشارة أكثر وضوحا نجدها في علم الأصول في مباحث خاصة بهذه الألفاظ ومنها مسألة الوضع والاستعمال. إذ يقول كاظم الخراساني (إن المستعمل فيه في مثل أسماء الإشارة والضمائر أيضا عام ، وأن تشخصه إنما نشأ من قبل طور استعمالها ، حيث أن أسماء الإشارة وضعت ليشار بها إلى معانيها ، وكذا بعض الضمائر ، وبعضها ليخاطب به المعنى ، والإشارة والتخاطب يستدعيان التشخص كما لا يخفى...)[٢٥]، وفي هذا النص تتضح الاستعمالية التداولية في الإشاريات الشخصية إذ جمع بينهما في التشخيص عند الاستعمال . ويعد الضمير أول المعارف في النحو إذ يقف النحاة على أقسامه من جهات عدة فتارة يقسم الضمير على مستتر وبارز ويقسم البارز على متصل ومنفصل ويقسم المنفصل والمتصل تقسيما آخر من جهة التشخص على ضمائر المتكلم والمخاطب والغائب . ويبين

النحويون الوظيفة الإعرابية للضمائر في الاتصال والانفصال وبيان رتبة الضمير فالمتكلم يتقدم على المخاطب والغائب .

**الإشاريات الزمانية:**

نقصد بها العناصر اللغوية التي تشير إلى زمان معين لمعرفة مقاصد المتكلم وجهة الخطاب. و الإشاريات الزمانية هي (التي تحيل إلى الزمان الذي تلفظ به المتكلم، ويجب أن يكون زمن التلفظ متزامنًا مع سياق المتكلم، وإذا خُرقت هذه القاعدة، سيكون من الصعب على السامع فهم وتأويل المرجع، ما يعني أنه "إذ لم يعرف مركز الإشارة الزمانية أو زمان التكلم، التبس الأمر على السامع أو القارئ)[٢٦] على ان زمن التكلم مأخوذ سياقا في بعض المباحث النحوية وقد ذكره بعض النحاة في مباحث الافعال وما يتعلق بأزمانها ومن ذلك ما ذكره ابن هشام في نصب الفعل بعد ( حتى) إذ قال : (ولا ينتصب الفعل بعد (حتى) إلا إذا كان مستقبلا ، ثم إن كان استقباله بالنظر إلى زمن التكلم فالنصب واجب ، نحو ( لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى ) وإن كان بالنسبة إلى ما قبلها خاصة فالوجهان ، نحو ( وزلزلوا حتى يقول الرسول ) الآية ، فإن قولهم إنما هو مستقبل بالنظر إلى الزلزال ، لا بالنظر إلى زمن قص ذلك علينا)[٢٧] .

وفي بعض المباحث الأصولية المتعلقة بدلالة الفعل على الزمن بأصل الوضع أو بالقرائن المصاحبة يرى بعضهم أن الفعل لا يكون ماضيا أو مستقبلا إلا بحسب السبق واللحوق في إشارة إلى السياق الداخلي للخطاب (ففي قولنا : جاءني زيد قبل سنة " و " هو يضرب غلامه " فاللحوق أو التقارن إنما يلاحظ في هذا المثال بالقياس إلى شئ آخر وهو المجيء ، لا زمن التلفظ ، و " يجئ زيد في شهر كذا " و " قد ضرب عمرا قبله بأيام " فالسبق هنا إنما يلاحظ بالإضافة إلى شيء آخر وهو مجيء زيد ، لا زمن التكلم.)[٢٨]، ومن الواضح ان هذا الرأي يختلف مع النحويين الذين يرون أن الزمن جزء من صيغة الفعل إذ يلخص قولهم د المطلبي بقوله : ( إن أهم ميزة يختص بها الفعل ليست مادته فهذا وجدت في المصدر، بل ميزته انه يعبر عن الزمن)[٢٩]، ومن هنا يتبين اهتمام الجهد العربي في الزمن وأهميته في معرفة مقاصد الخطاب ولكل علم زاوية نظره التي تخصه والتي ينظر إلى الخطاب والكلام منها .

**الإشاريات المكانية:**

تعيين مكان الخطاب ومعرفته له عناصر لغوية معينة تعمل على وفق سياقات معينة . والإشاريات المكانية (هي التي تحيل إلى المكان، ويتطلب تفسيرها معرفة مكان المتكلم، و"يستلزم معرفة مكان التلفظ واتجاه المتكلم ، لأنه قد يقود استعمال إشاريات المكان، في غياب الدقة في التحديد عند التلفظ إلى اللَّبس)[٣٠] ومن ثم فان معرفة المكان أثناء الخطاب ضروري في فهم كثير من الدلالات التي يقصدها

المتكلم ويحل كثير من الرموز التي يصعب حلها لولا معرفة المكان. وثمة عناصر لغوية أشار إليها اللغويون من جهة الوظيفة ومنها أسماء الإشارة التي تدل على المكان القريب مثل ( هذا) والمكان البعيد مثل ( ذلك ) أو غير ذلك من العناصر المعروفة نحويا ، بيد أن اشتغالها على وفق سياقات معينة قد يغير من دلالتها النحوية . فقد يجعل المتكلم بعض الأشياء القريبة ماديا بعيدة نفسيا لعدم الرغبة بها مثلا يقول المتكلم عن عطر استنشقه ولم يعجبه ( لا أحب ذلك العطر ) على الرغم من قربه منه . والعكس كذلك[٣١] . ويقول النحاس في قوله تعالى ( ذلك الكتاب لا ريب فيه ) المعنى : (هذا القرآن ، ذلك الكتاب الذي كنتم تستفتحون به على الذين كفروا)[٣٢] ويقول السمرقندي في تفسيره (يعني هذا الكتاب * ( لا ريب فيه ) أي لا شك فيه أنه مني لم يختلقه محمد من تلقاء نفسه وقد يوضع * ( ذلك ) بمعنى هذا كما قال القائل

أقول له والرمح يأطر متنه تأمل خفافا أنني أنا ذلكا [٣٣].

**الاستلزام :**

وهو مصطلح أطلقه الفيلسوف الأمريكي (غرايس) على كل فعل غير مباشر وقد عالج هذه الظاهرة في الكلام في محاضرات عدة وجاءت معالجاته مختلفة عن سيرل[٣٤] ويعدُّ محورًا أساسيًا في الدرس التداولي، ويوضح الدكتور أحمد نحلة ذلك بقوله:(لقد كانت نقطة البدء عند (غرايس)، هي أن الناس في حواراتهم قد يقولون ما يقصدون، وقد يقصدون عكس ما يقولون وقد يقصدون أكثر مما يقولون)[٣٥]

وجعل غرايس حوارات الناس على ثلاثة أبعاد هي :

– يتمثل في أن المتكلم، يلقي كلامة بطريقة مباشرة، بدون لجوء المستمع للبحث عن نوايا المتكلم، وهو ما تعنيه الألفاظ أثناء التلفظ بها.

– إن مقصد المتكلم أكثر من أقواله، وبعبارة واحدة قد يلمح لمعان عدة ، وهو ما يسعى المتكلم إبلاغه للمخاطب بطريقة غير مباشرة.

– يتمثل في كون المقاصد مناقضة للأقوال[٣٦] .

وميز (غرايس) الاستلزام الحواري بنوعين هما:

**الأول: الاستلزام العرفي:**

يحدث عند خرق المتكلم أحد مبادئ التعاون، ولا يتطلب سياقاً معيناً ، ويراد بالسياق مفهومه التداولي، فيتولد بغض النظر عن سياق الحوار الذي جرى فيه تبادل الخطاب بين الطرفين، وهو ما تعارف عليه مستعملو اللغة، إذ إن استعمال بعض الألفاظ لها دلالة في ذاتها، لا يتغير مضمونها، مهما اختلف سياقها أو تركيبها[٣٧].

**الثاني: الاستلزام الحواري:**

وهو ما يأتي على وفق سياقات خاصة محددة، ليتم التوصل إليه، لكونه يتعلق بالمناسبة، وأغلب حالات الاستخفاف المتعمدة بالقواعد أو استغلالها، هي من حالات الاستلزام المخصص، فالكلام لا يكون ذا صلة إلا بالنسبة لموضوع أو قضية محددة، ضمن سياق محدد[٣٨]، وتكون دلالات الألفاظ في هذا العنصر، ذوات معان عدة، تختلف باختلاف السياقات ، ويعدّ الحوار العنصر الفعال فيه، يتلفظ المتكلم بشيء، والمخاطب يفهم شيء آخر[٣٩]. فضلا عما ذكره غرايس من خصائص الاستلزام .

والمهم في ذلك إن مثل هذه المباحث التداولية موجودة في التراث العربي ففي النحو والبلاغة تجد مباحث الاستلزام واضحة ممّا يخرج إليه الكلام إلى معان تستلزمها طبيعة الموقف والسياق فيخرج الخبر إلى الإنشاء أحيانا وبالعكس . إذ توصل القدماء من علماء العربية إلى مبدأ الكيف وإمكانية توظيفه في اشتقاق الالتماس والطلب ، إذ يقع الخبر موقع الإنشاء لأسباب منها التفاؤل ، أو حمل المخاطب على تحصيل المطلوب لذا فان اشتقاق الطلب من الخبر يأتي على وفق مبدا الفائدة[٤٠] . وينتقل معنى التعجب إلى الإخبار عند الخليل في قولك : ما أحسن عبد الله . هو بمنزلة قولك شيء احسن من عبد الله .[٤١]

وقد عرف الدرس العربي بشكل عام عملية الملازمة بين ظاهر الكلام وباطنه أو المنطوق والمفهوم أو غير ذلك من الإشارات إلى الكلام المضمر . فالنص القرآني جاء بكثير المفاهيم التي تحتاج إلى تطبيق قواعد الاستلزام . إذ يستلزم الحوار القرآني التعرف على السياقات المحيطة بالنص سواء اكانت سياقات داخلية أم خارجية . فالجملة الشرطية تعتمد في طرفيها على الملازمة . وهذه الملازمة قد يحتاج إلى الحوار إذا جاء النص محذوف الجواب .

وبمتابعة بسيطة لكتاب سيبويه نجد أنه يراعي مسالة قصد المتكلم وأحوال المخاطبين . ويؤكد ذلك الإحصاء الذي قام به ( جيرارد ) في كتاب سيبويه في عدد مرات الألفاظ التي تتعلق بالجانب التداولي وهي : المتكلم والاستعمال والنية ، والالتباس وغيرها .الأمر الكاشف عن اللغة المنطوقة وما يرافقها من متكلم ومخاطب وسياق . وبنى على ذلك استنباطاته النحوية .[٤٢]

ومنها ما يقف عنده الأصوليون في مباحث الدلالة ، إذ يرى الأصوليون إن بعض التراكيب لها نوعان من الدلالة يسمى أحدهما دلالة المنطوق والآخر دلالة المفهوم . فالمنطوق يعرف من الملفوظ نفسه والمفهوم يعرف بحسب المقام والسياق . وتارة يكون متوافقاً مع المنطوق وآخر يختلف عنه تماماً . ويرى احد الباحثين ان ثمة تقارباً كبيراً بين هذا التقسيم الاولي للدلالة وتقسيم ( غرايس ) للدلالة إلى طبيعية وغير طبيعية[٤٣] لذا حكم الأصوليون بحرمة الضرب والاعتداء على الوالدين من قوله تعالى ( فلا تقل لهما اف ) الإسراء : ٢٣ .على أن النص لا يبين حرمة الضرب بل حرمة قول ( أف ) ولكن يفهم منه حرمة ما هو أقوى منه[٤٤] .

**ملامح الربط بين البنية والوظيفة عند اللغويين العرب القدماء:**

وجد الدكتور أبو بكر عزاوي أن ثمة ربط بين البنية والوظيفة عند اللغويين القدماء فبعضها يتعلق بتفسير بعض الظواهر اللغوية وشخص العزاوي بعض المصطلحات التي يجد أنها تدخل في الدرس التداولي الحديث وإن كانت مصطلحات قديمة ومنها : القصد والغرض والمتكلم والاستعمال والتأكيد وغير ذلك . ما يدل على وعيهم بمسألة ربط التركيب بالوظيفة ، والمقال بالمقام ووقف عند بعض نصوص اللغويين ومنهم ابن جني إذ قال: ( إن أصل المفعول أن يكون فضله ، وبعد الفاعل ، ك(ضرب زيد عمراً) ، فإذا عناهم ذكر المفعول قدموه على الفاعل ، فقالوا (ضرب عمراً زيد ) فإذا ازدادت عنايتهم به قدموه على الفعل الناصبة فقالوا ( عمراً ضرب زيد ) فإن تظاهرت العناية به عقدوه على أنه رب الجملة ، وتجاوزوا حد كونه فضله فقالوا : ( عمراً ضربه زيدٌ) ...)[٤٥]

ويلاحظ ابو بكر العزاوي على هذا النص ملاحظات تداولية عدة منها : ربط البنية بالوظيفة ، واعتماد السياق ، ومصطلح العناية الذي يعني الرتبة وهو وظيفة تداولية ، وغير ذلك من الملاحظات التداولية[٤٦] .

ومن علماء اللغة الآخرين الجاحظ (ت٢٥٥هـ) الذي وقف عند الكلام بقول ( :الكلام هو القدرة على الإبانة، والكشف عما في النفس والإفصاح عما في الضمير بطريق اللسان، والألفاظ مع حسن عرضها في المعارض الزاهية ليكون البيان أكثر حمداً وأحلى جنىً )[٤٧]، وهنا يتحقق هدف الفهم والإفهام، الذي يتعلق في الأصل بالمتكلم ووظيفته في عملية توضيح ما خفي من المعاني للسامع، فيقول الجاحظ (ت٢٥٥هـ) : (المعاني القائمة في صدور الناس المقصودة في أذهانهم والمختلجة في نفوسهم.. إنما تحيي تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها)[٤٨] .

وقد ميز أبو هلال العسكري بين الكلام العادي والكلام غير العادي وأطلق على الأول الكلام المختار إذ قال ( المختار من الكلام ما كان سهلاً جزلاً لا يشوبه شي من كلام العامة وألفاظ الحشوية ، وما لم يخالف فيه وجه الاستعمال ..) فكل نوع من الكلام له نوع من الاستعمال تقتضيه الطبقة التي يتوجه إليها من جهة ويحدده مقتضى الحال من جهة آخرى . ولم يترك العسكري ذكر المقام إذ يعده من مكونات الكلام وقدم أمثلة كثيرة في بيان ذلك منها في موضوع الأمر والنهي والدعاء[٤٩]

أما في مجال فقه اللغة فيرى أحد الباحثين أنها بقيت رهينة تنظيرات منذ القرن الرابع والخامس الهجريين . بعد أن توقف هذا العمل التنظيري عند علمين من أعلام اللغة وهما احمد إبن فارس في كتابه ( الصاحبي في فقه اللغة ) والثعالبي في كتابه ( فقه اللغة وأسرار العربية ) وما جاء بعدهما فهي محاولات خجولة.

**الخاتمة:**

لم يغفل العلماء العرب القدامى عن التمثيل للمكون الوظيفي التداولي في النظرية اللغوية العربية، إذ اهتموا بالبحث في معاني الأساليب وأغراضها التواصلية، وجعلوها أساسا معرفيا للتحليل النحوي، كما نجد أن بداية الملاحظة لهذا المنحى التداولي تعود إلى زمن الخليل وسيبويه، كما اهتم المتأخرون بذلك أكثر ومنهم السكاكي، الجرجاني، الإستراباذي وغيرهم، وجهود النحاة العرب في تنظيم النحو العربي بالغة الأثر في توضيح نظام التركيب الإسنادي الذي يكون الجزء الأساسي من النظام النحوي العام، إذ أسهمت جهودهم في توضيحه بشكل عام، لكونهم كانوا مدركين لما للتنظيم من أثر في تيسير دراسة النحو العربي. وبذلك توصل البحث إلى بعض النتائج المهمة من أهمها :

١- تعد الثروة اللغوية العربية سعة تمنع من الاقتراض اللغوي لما فيها من طاقة دلالية الامر الذي تتعدد معه ترجمة بعض الألفاظ والعلوم الأجنبية ومنها ترجمتهم لمصطلح pragmatique في العربية . إذ ترجم بألفاظ عدة .

٢- اسبقية العرب بالوعي التداولي وأن لم يسموا المصطلح بشكل مباشر إلا أنهم تطرقوا لمختلف مجالاته.

٣- وعي **اللغويين** القدماء بمسألة ربط التركيب بالوظيفة والمقام بالمقال .

٤- اهتمام **الجهد** اللغوي العربي بالزمان والمكان وأهميتهما في معرفة مقاصد الخطاب .

٥- تنبه العرب القدماء إلى مباحث الاستلزام في الدرس التداولي الحديث وذلك من خلال تطرقهم الى خروج الكلام عن مقتضى الحال وخروج الخبر مثلا إلى أحد معاني الإنشاء تستلزم بحسب طبيعة السياق .

**الهوامش:**

(١) ينظر المصطلح النقدي وآليات صياغته ، د عبد السلام المسدي مجلة علامات ١٩٩٣ مج ٢: ٥٦

(٢) ينظر التداولية وتحليل الخطاب ، جميل حمداوي : ٥

(٣) في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبد الرحمن: ٢٧

(٤) ينظر: مقاييس اللغة، أبي الحسن احمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، باب دول، ط٢، ١٩٩١: ٣١٤/٢

(٥) ال عمران : ١٤٠

(٦) ينظر تفسير ابن كثير تفسير: القرآن العظيم، إسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦: ٣٦٩/١

(٧) ينظر تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء، بيروت، ١٩٩٤ : ٢٤٣

(٨) ينظر تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي: ١٨

(٩) ينظر النص والسياق ، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، فان دايك : ٢٥٧

(١٠) التداولية من أوستن إلى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة: صابر الحباشنة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، ط١، ٢٠٠٧: ١٧

(١١) ينظر: السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة: على آيت اوشان: ٥٥.

(١٢) السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة: ٥٧.

(١٣) المقارنة التداولية، قضية لغوية: ليلى أل حماد: ٢-٣

(١٤) ينظر التداولية عند العلماء العرب : ١٦

(١٥) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٥٢.

(١٦) استراتيجيات الخطاب ، عبد الهادي الشهري : ٨٢

(١٧) التداولية عند العلماء العرب: ٣٩.

(١٨) ينظر افاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ١٧

(١٩) نسيج النص ، الازهر الزناد : ١١٦

(٢٠) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٢٤-٢٥

(٢١) مدارك التنزيل وحقائق التاويل ، النسفي : ٢: ٨

(٢٢) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٧

(٢٣) مفتاح العلوم ، السكاكي دار الكتب العلمية ، بيروت : ١١٦

(٢٤) الاحكام ، ابن حزم ( ت ٤٥٦ ) مط العاصمة / القاهرة : ٤/ ٣٩٢

(٢٥) كفاية الاصول،كاظم الخراساني( ت١٣٢٩) ، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، ط١/ ١٤٠٩ / ايران :١٣

(٢٦) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ١٧

(٢٧) مغني اللبيب ، ابن هشام ، تح محمد محي الدين ، مط المدني / القاهرة : ١/ ١٢٦

(٢٨) محاضرات في اصول الفقه . الخوئي . مؤسسة النشر الاسلامي، ط١ / ١٤١٩ / قم / ايران : ١/ ٢٦٣

(٢٩) الزمن واللغة ،د. مالك المطلبي ، الهيأة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / ١٩٨٦: ٨٣

(٣٠) ينظر استراتيجية الخطاب: مقارنة لغوية تداولية: الهادي بن ظافر الشهري: ٨٥

(٣١) ينظر التداولية ، جورج يول : ٣٣

(٣٢) معاني القران ، النحاس ، تح محمد علي الصابوني ، ط١/ ١٤٠٩ ، السعودية : ١/ ٧٨

(٣٣) تفسير السمرقندي ، ابو الليث السمرقندي ( ت٣٨٣ تح محمود مطرجي دار الكتب / بيروت : ١/ ٤٨

(٣٤) الابعاد التداولية عند الاصوليين ، مدرسة النجف انموذجا : ٧٠

(٣٥) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٢٨

(٣٦) ينظر المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا: ٥٧

(٣٧) ينظر: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٣٣

(٣٨) نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي: هشام عبدالله الخليفة: ترجمة وتحقيق: وجدي رزق غالي: ٣٤-٣٥).

(٣٩) ينظر آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: ٣٣.

(٤٠) ينظر المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ، ظاهرة الاستلزام التخاطبي نموذجا ، اطروجة دكتوراه ، ليلى كادة ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر : ٢٥٢

(٤١) المصدر نفسه : ٢٢٠

(٤٢) ينظر بحث التأويل التداولي في كتاب سيبويه ، د محروس السيد بريك . من كتاب المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو والصرف، ٢٠١٠ القاهرة :٢/ ١٠٤٧

(٤٣) ينظر الاستلزام الحواري في كتاب ارشاد الفحول الى تحقيق علم الاصول مقاربة غرايسية ، رسالة ماجستير، زهوة عشور ، جامعة مولود معمري / الجزائر : ٢

(٤٤) ينظر البحث النحوي عند الاصوليين ، مصطفى جمال الدين : ٢٦٧

(٤٥) المحتسب في شواذ وجوه القراءات والايضاح عنها ، ابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف واخرون ، وزارة الاوقاف المصرية / ١٩٩٤ : ١/ ٦٥

(٤٦) ينظر الدرس التداولي في الفكر اللغوي القديم : ابن جني نموذجا . أ.د ابو بكر العزاوي ، مجلة ابوليوس ، مجلد ٦ العدد ١ / ٢٠١٩ / المغرب : ٣١- ٣٢

(٤٧) ينظر: المقاييس البلاغية عند الجاحظ في البيان والتبيين: فوزي السيد عبد ربه: ٨٥

(٤٨ ) ينظر الاتصال اللساني وآالياته في كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري ، سامية بن يامنة ، دار الكتب العلمية ، / بيروت لبنان ١٩٧١ : ١٤٥

( ٤٩) ينظر دراسات في تفسير النص القراني التأويل والأفهوم القرآني ، مجموعة من المؤلفين ، مركز الحضارة . ط٢ / ٢٠١٠ : ٥٢

**المصادر:**


١. القرآن الكريم

٢. استراتيجية الخطاب: مقارنة لغوية تداولية، الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط١، ٢٠٠٤

٣. آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة، القاهرة، ٢٠٠٢

٤. الابعاد التداولية عند الاصوليين ، مدرسة النجف انموذجا ، فضاء ذياب الحسناوي ، لبنان ، ٢٠١٦

٥. الاتصال اللساني وآالياته في كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري ، سامية بن يامنة ، دار الكتب العلمية ، / بيروت لبنان
٦. الاحكام ، ابن حزم ( ت ٤٥٦ ) مط العاصمة / القاهرة
٧. الاستلزام الحواري في كتاب ارشاد الفحول الى تحقيق علم الاصول مقاربة غرايسية ، رسالة ماجستير ، زهوة عشور ، جامعة مولود معمري / الجزائر
٨. البحث النحوي عند الاصوليين ، مصطفى جمال الدين ، دار الهجرة ، ايران / قم ، ط ٢ / ١٤٠٥ .
٩. المحتسب في شواذ وجوه القراءات والايضاح عنها ، ابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف واخرون ، وزارة الاوقاف المصرية / ١٩٩٤
١٠. التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، د. مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط ١، ٢٠٠٥
١١. التداولية من أوستين الى غوفمان، فيليب بلانشيه، ترجمة صابر حباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا اللاذقية، ٢٠٠٧
١٢. التداولية، جورج يول، ترجمة د. قصي العتابي، الدار العربية للعلوم، ط١، بيروت، ٢٠٠١
١٣. التداوليات وتحليل الخطاب ، جميل حمداوي ، دار الالوكة .
١٤. الدرس التداولي في الفكر اللغوي القديم : ابن جني نموذجا . أ.د ابو بكر العزاوي ، مجلة ابوليوس ، مجلد ٦ العدد ١ / ٢٠١٩ / المغرب
١٥. السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة: على آيت اوشان ، الدار البيضاء / ط١ / ٢٠٠٠
١٦. الزمن واللغة ، د. مالك المطلبي ، الهيأة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / ١٩٨٦
١٧. المقارنة التداولية، قضية لغوية: ليلى أل حماد، المملكة العربية السعودية ، جامعة الملك سعود ، قسم اللغة العربية وادابها ،٢٠٠١.
١٨. المصطلح النقدي وآليات صياغته ، د عبد السلام المسدي مجلة علامات ١٩٩٣ مج ٢
١٩. المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ، ظاهرة الاستلزام التخاطبي نموذجا ، اطروجة دكتوراه ، ليلى كادة ، جامعة الحاج لخضر ، الجزائر
٢٠. النص والسياق ، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ، فان دايك ، ترجمة عبد القادر قنيني ، افريقيا للنشر ، المغرب ،٢٠٠٠.

٢١. بحث التأويل التداولي في كتاب سيبويه ، د محروس السيد بريك . من كتاب المؤتمر الدولي السادس لقسم النحو والصرف، ٢٠١٠ القاهرة
٢٢. تبسيط التداولية من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي،بهاء الدين محمد مزيد ، مؤسسة شمس للنشر والاعلام ،القاهرة .٢٠١٠.
٢٣. تجديد المنهج في تقويم التراث، طه عبد الرحمن، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء، بيروت، ١٩٩٤
٢٤. تفسير ابن كثير تفسير: القرآن العظيم، إسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٦
٢٥. تفسير السمرقندي ، ابو الليث السمرقندي ( ت٣٨٣ تح محمود مطرجي دار الكتب / بيروت
٢٦. دراسات في تفسير النص القراني التأويل والأفهوم القرآني ، مجموعة من المؤلفين ، مركز الحضارة . ط٢ / ٢٠١٠
٢٧. كفاية الاصول ، كاظم الخراساني( ت١٣٢٩) ، مؤسسة ال البيت لاحياء التراث ، ط١ / ١٤٠٩ / ايران
٢٨. في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، طه عبد الرحمن، الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٠
٢٩. محاضرات في اصول الفقه . الخوئي . مؤسسة النشر الاسلامي، ط١ / ١٤١٩ / قم / ايران.
٣٠. مدارك التنزيل وحقائق التاويل ، ابو بركات النسفي ،دار الكلم الطيب ،بيروت ،١٩٩٨.
٣١. معاني القران ، النحاس ، تح محمد علي الصابوني ، ط١/ ١٤٠٩ ، السعودية
٣٢. مغني اللبيب ، ابن هشام ، تح محمد محي الدين ، مط المدني / القاهرة ،١٩٣٧.
٣٣. مفتاح العلوم، أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي السكاكي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠
٣٤. مقاييس اللغة، أبي الحسن احمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، باب دول، ط٢، ١٩٩١
٣٥. نسيج النص ، الازهر الزناد ، المركز الثقافي العربي ،بيروت ،١٩٩٣ .
٣٦. نظرية التلويح الحواري بين علم اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي: هشام عبدالله الخليفة: ترجمة وتحقيق: وجدي رزق غالي، مكتبة لبنان ناشرون ، ٢٠١٤.